

كان تنصيب سيدي محمد خلفا لوالده إيدانا بانطالقة جديدة للمغرب، بداية بالسهول الأطلنتية. كما بذل الجهود العظيمة لإعادة تثبيت مركزية السلطة وإعادة تنظيمها، وإنعاش خزانة الدولة عبر إدراج التجارة الخارجية كإحدى الموارد الرئيسية إغنائها. انتبه السلطان الجديد مبكرا إلى كون الأداة الفعالة لتحقيق الأهداف المذكورة تكمن بالأساس في ضرورة إعادة تنظيم الجيش مع الموازنة بين فصائله المختلفة درءا لعودة سطوة العبيد. ولذلك كان اعتماده على عرب الودايا وعبيد البخاري، وحتى يكسبه الفعالية المطلوبة أخضعه لتدريب عصري أشرف عليه خبراء متخصصون استقدمهم من الإمبراطورية العثمانية، وجهزه بأسلحة متطورة حرص على ضمان وصولها بإدراجها كشرط رئيسي في مخت لف اتفاقياته مع الدول الأوروبية. المراسي الرئيسية، والسيما في الرباط وسال والعرائش. أما فيما يخص الإدارة، فقد أشرف السلطان على تدبير وثيق لمختلف المناطق، حيث اهتم بإيقاف زحف القبائل نحو السهول وبمواجهة التمردات عن طريق التتبع المتواصل لفعالية قواده في تدبير أقاليم. كما سعى إلى تقليص النفوذ الديني والسياسي للزوايا سيرا على نهج